

استفيقوا أيها اللبنانيون

الوزير/اللواء عصام أبو حمرة

اليوم أيها اللبنانيون مسموح أن تتفاوض سوريا وسفراؤها وحلفاؤها وعملاؤها بالواسطة أو مباشرة مع إسرائيل لاستعادة الأسرى والجولان منها والصلح معها ولا يتهمها أحد بالخيانة العظمى أو بالصهيونية المسلمة. فالرئيس بشار الأسد راغب بالتفاوض المباشر مع الإسرائيليين دون قيد أو شرط والسيد عماد مصطفى سفير سوريا في أميركا يجتمع باخامات اليهود؟ والجمعيات اليهودية علنا ويناقشهم ويعلن انه باسم دولته يعمل للتقارب معهم وللسلم مع إسرائيل؟ وحزب الله يتفاوض مع الإسرائيليين بواسطة الألمان لاستعادة أسرى العرب؟؟

أما أن يتفاوض لبناني مع الأميران لاستعادة سيادة لبنان فهذه خيانة عظمى وصهيونية مسيحية والويل ثم الويل لمن يرتكبها: بالأمس عندما قالوا بقانون استعادة سيادة لبنان في اجتماع لوس أنجلوس، قامت الدنيا ولم تقعد، اقلها أن اللوبي اليهودي هو منظم هذا القانون والمطالبون به عملاء للصهاينة. وعندما أدلى رئيس حكومة "سابق" في المنفى بشهادة أمام الكونغرس الأميركي مطالبا بخروج سوريا من لبنان تحقيقا لسيادته، لم يبق بوق إلا وزمر ولا عميل إلا وطبل، ولا مستزلم وصولي إلا نطق واعترض. وأحيل دولة الرئيس على القضاء وحوكم غيابيا خلال أيام بحجج واهية متعددة منها انه أساء إلى صديقتهم الدولة التي احتلت لبنان ونفته منه منذ خمسة عشر عاما وما زالت تمنعه من العودة إليه طالما هي فيه!! وان من رتب الدعوة نواب أميركيون بدفع من الصهيونية المسيحية .

أين هم اليوم حماة القومية السورية والقومية العربية والقومية الإسلامية من نواب لبنان النواطق أمثال يموت والتعديل والفرزلي والعريضي ... مما يسعى إليه السوريون وحلفاؤهم في أميركا وغيرها ؟ فلا ينددون بتقاربهم بواسطة الألمان والأترك والأميركيين للتفلوس مع إسرائيل ولا يصفون مساعهم بالصهيونية المسلمة؟ ولماذا لا ينعنون هذا القبول بالمصالحة مع الإسرائيليين بالخيانة العظمى؟؟؟

هل أوصل الإرهاب السوري اللبنانيين إلى هذه الدرجة من الخوف حتى السكوت عن كل يجري في بلادهم وعن ما يصيبهم من ظلم واستعباد وبؤس وفقر بسبب الاحتلال السوري للبنان؟ هل أوصلهم هذا الإرهاب إلى عدم جرأة الصحفيين ذكر اسم سوريا في أحاديثهم المكتوبة أو المتلفزة لمعالجة وضع بلادهم واصلاحه؟

بالأمس في أحد البرامج التلفزيونية " كلام الناس" حول ماذا تريد أيها المواطن من الوزراء في لبنان، مقدم البرنامج والصحفيان الضيفان الهانجان الثائران في مطلع المقابلة اصبحوا كأن على رأسهم الطير عندما وصلوا إلى سبب سوء الوضع وامكانية معالجته كما جرى في جورجيا؟ انهم لم يجرؤا على ذكر اسم سوريا ولا قول أي شيء حول مسؤوليتها في الترددي السياسي والاقتصادي والفساد الإداري اللبناني مكتفين بنسب ذلك إلى الغائب، المجهول؟

لقد ظهروا نتيجة الإرهاب السوري الممارس عليهم كالمصاب بالسرطان الذي يذهب إلى الطبيب ويصف له الألم الذي يصيبه، والطبيب يؤكد للمريض ألم لكنه يخاف أن يقول له معك سرطان والمعالجة باستئصاله واليوم نشاهد على التلفزيون في لبنان، وزير الصحة السوري غير مصحوب بزميل لبناني، يتفقد باسم رئيس جمهورية سوريا الفنان وديع الصافي مع وفد سوري رسمي، فيشكر الأطباء اللبنانيين على اهتمامهم

ويعرض فتح أبواب مستشفيات سوريا لعلاجهم مستقبلا ويقدم له ظرفا اصفرا كبيرا فيه بعض المال للمساعدة، كما ذكروا؟.

هل اصبح لبنان بحكم الوصاية محمية أو محافظة سورية يتجول فيها وزراؤها ويتفقدون الرعية دون مراعاة أي أتصول بروتوكولية؟ هل أصبحت المستشفيات السورية وأطبائها تفوق اللبنانية وأطبائها شهرة؟؟

وهل نفذت المليارات من الدولة اللبنانية ولم يبق يتصرف متولي السلطة فيها ما يقدمونه للمساعدة في معالجة صاحب القلب الكبير الفنان وديع الصافي؟؟؟؟

هذه الدرجة من اللامسؤولية وصلوا في لبنان حتى تحرك الرئيس بشار الأسد من سوريا ليلبي الاستغاثة مشكورا، رغم ما رافق تليبيتها من بشاعة وسخف الدعاية في إعلانها المتلفز تقديم المساعدة بالظرف الكبير الأسمر.

ومهما صفت نواياهم وصدقت محبتهم لفعل الخير نقول لهم إن كل ما يقدموه في لبنان من الترابية السوداء الى الكهرباء حتى إعانة المرضى له ثمن مقابل كبير، والثنان هو البقاء في لبنان. انهم يتدخلون بكل شيء في لبنان ليبقوا؟ ويتاجرون بكل شيء ليبقوا؟ ويتزلفون لأي كان ليبقوا؟ ومستعدون لدفع أي ثمن حتى الجولان ليبقوا في لبنان؟

فلماذا اصبح اللبنانيون وخاصة الصحفيين منهم يتجاهلون هذا الواقع وما فيه من استخفاف ويسكتون عنه؟

لماذا يواربون القول إن تعدد المرجعيات سبب لفشل القيادة وضياح المسؤولية. وهو واقع حال القيادة بحكم الوصاية السورية على لبنان. وان تعدد الرؤوس في أي دولة أو مؤسسة سبب لفشلها وهو واقع حال الدولة اللبنانية برؤوسها الثلاث بحكم اتفاق الطائف .

أيها اللبنانيون تذكروا أن وجود السوريين في لبنان هو داؤكم العضال، و خروجهم منه هو الدواء لكل ما تعانون؟

واعلموا أن الثورة البيضاء بأشكالها التصاعدية من الإضراب إلى التظاهر حتى الرشق بالحجارة لإستعادة السيادة والتغيير هي طرق ديمقراطية؟ وهذا ما حصل عام ١٩٥١، فاستفيقوا.

في ٢٨/٠١/٢٠٠٤